خطبة عيد الفطر ١٤٣٧هـ

لفضيلة الشيخ د. أحمد بن حمد البوعلي

الحمد لله الذي خلق الكون فنظمه وسن الدين وشرعه وخلق الانسان وكرمه

الحمد لله الذي خلقنا فسوانا وَمِنَ علينا فهدانا

الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر كبيرا .

عباد الله: فإن يومكم هذا يوم شريف فضّله جل وعلا وشرفه وجعله عيداً سعيداً لأهل طاعته، يفرح به المؤمنون لأن الله وفقهم لإكمال الصيام وأعانهم على العبادة والقيام وتلاوة القرآن في شهر رمضان ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: 185].

قال (ﷺ): ((لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ))([[1]](#footnote-1))

ففرحنا اليوم بما وفقنا الله من إكمال صيام الشهر، وغداً نفرح الفرح الأكبر برضا الرحمن . عندما ندخل من باب الريان الذي لا يدخله إلا الصائمون المؤمنون.

قال رسول الله - (ﷺ) : ( الصيام والقرآن يشفعان للعبد ، يقول الصيام رب إني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ، ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه ، فيشفعان )([[2]](#footnote-2))

عباد الله: المؤمن الصادق لا يشبع من خير حتى يكون منتهاه الفردوس الأعلى من الجنة.

المؤمن الصادق يجني من كل ثمرة خيرها، تجده في الذكر مع الذاكرين وفي الصلاة من الساجدين ، وفي الصيام من الصائمين ،وفي جميع أنواع البر من المسارعين السابقين

عبَّاد الله :

يقول النَّبِيِّ(ﷺ)، : «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ»([[3]](#footnote-3)).

قطعها لأنها كانت تؤذي المسلمين، وصار يتقلب في الجنة.

وعجبي كيف بمن يؤذي المسلمين والمسلمات وينتهك أعراضهم ، كيف بمن يقتل مسلما متعمدا  فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما .

ماحدث في المدينة المنورة على صاحبها أفضل صلاة وازكى تسليم  وفي محافظتي القطيف وجدة شيئ مؤلم، يحز في الخاطر ويبكي العين، ويدمي القلب، فاعلهم داعشي خارجي ارتكب محرما مضاعفا، في افضل شهر إنه عمل مشين ينم عن خلل في العقيدة والسلوك والفهم

لا أدري كيف يفكر هؤلاء الخوراج لم تسلم منهم حتى مدينة رسول الله(ﷺ) وبالقرب من قبره ومكان نزول الوحي عليه.

هل يعقل في رمضان والناس صيام وفي مسجد رسول الله قيام ،وتهجد وبكاء، وهؤلاء يخالفون نهجه  وينتهكون حرمته بالتفجير ، حسبنا الله ونعم الوكيل.

‏ألم يسمعوا

بقول النبي (ﷺ) «المدينة حرم فمن احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا»([[4]](#footnote-4)) لا يقبل الله منهم فريضة والتوبة مكفرة للذنب .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : سمعت النبي (ﷺ) يقول: (لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع ، كما ينماع الملح في الماء)([[5]](#footnote-5)).

وقال المعصوم (ﷺ): “ولا يُريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء”  ([[6]](#footnote-6).

أين هم عن هذه الأحاديث الشريفة وفي شهر رمضان

أيها الإخوة الكرام:

إن بلادنا مستهدفة من أعداء الأمة (( يريدون أن يطفؤ نورا الله بافواههم )) يريدون ان يفتّو من وحدتنا، ويخلخلو من لحمتنا، ويضعفو تماسكنا مع ولاة أمرنا بل يريدون ان ينقضو على ديننا وخيراتنا، وأنّا لهم ذلك

بلادنا تواجه حربا صهيونية بأقنعة مستأجرة بلادنا تواجه محنة صفوية بأشكال مختلفة بلادنا تواجه مدّا تغريبا من بني جلدتنا وماجرى من الدواعش في مدينة رسول الله ﷺ يزيدنا يقينا بأمرين :

١-  حديث النبي عليه السلام (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان)[[7]](#footnote-7).

٢- بفضل الله نزداد في كل محنة ألفة وقوة ولحمة مع قيادتنا وعلمائنا وشعبنا بل يزداد وعي المجتمع بوجوب محاربة هؤلاء

نسال الله ان يحفظ بلادنا من كل سوء وان يقبل  الشهداء ويشفي المرضى

أيها المسلمون :

يقول (ﷺ) إن الله تعالى قال له: «... وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وحتى يكون بعضهم يسبي بعضاً»[[8]](#footnote-8)

إن الفتن الداخلية  أشد فتكاً وأعم ضرراً؛ فهي تحملهم على أن يهلك بعضهم بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً، وكون بعضهم يسبي بعضاً يدل وبكل وضوح على عمق الأزمة التي تعيشها الأمة؛

 فهذا النص يدل على داءين كبيرين يعضان في جسد الأمة: داء التكفير بالباطل، وداء استحلال الدماء المعصومة.

 وما ذلك إلا بأمرين:

 الغلو، وضعف الخشية أو غيابها.

 فالغلو لا سقف له وهو يستقطب كل يوم في صفوفه طبقات جديدة حيث يأوي إليه كل ضال مضل ،ضيق العطن ،قليل الفهم والإدراك، وما يعترضنا من داخلنا هذه الأيام ثلاث فئات يجمعها اسم جامع، خوارج العصر وهم الخوراج  وصفويون حاقدون ومنافقون

قال ابن عمر: سمعت رسول الله (ﷺ)  يقول: «كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة، حتى يخرج في عراضهم الدجال»([[9]](#footnote-9)). وهذا يعني استمرار الخوراج حتى خروج الدجال،

والمشكلة في عصرنا الحاضر تكمن في اشتباه أمرهم لا في تقرير حكمهم،

فالخوارج اليوم لا يرون أنهم خوارج بل يدعون أنهم من أهل السنة والجماعة ويقررون عقيدتهم قولاً،لكنهم يخالفونها تطبيقاً وعملا

{يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}[[10]](#footnote-10)

وفي غمرة دخان هذه الحرب العالمية التي تشن على الأمة في أماكن عدة، كثيرًا ما يضرب بسلاح فتاك يؤثر في أبنائنا، وهو أكثر خطورة من السلاح المعروف، خطره كالرصاص

ذلك السلاح هو سلاح الكلمة،

وهذا الصارم يطعن ويجرح ويقتل! وقد علم من الواقع أنَّ من الناس من يجرح بلسانه جروحًا لا تندمل مع الزمن، ومن الناس من يقتل بلسانه الكثير من البشر ، ومن الناس من يرهب به أممًا!

لكنهم اليوم طوَّروا سلاحها على دأبهم في تطوير أسلحة الدمار الأخرى، فغدا إعلامهم الموجَّه المدروس قاتلًا للقيم محترفًا، فتّاكًا بالعقول، مدمرًا للأخلاق.

مع أننا ندرك وجود شرذمة قليلة من منتسبي الإسلام قد وقعوا في الإرهاب المذموم المتضمن للعدوان والبغي الذي أمرت الشريعة بضده ونهت عنه كما في قول الله تعالى: {إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ وَإيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْـمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: 90]،

 وما المنظمات الداعمة للصهيونية العاملة على حرب الإسلام، والتخويف منه إلا نموذج صغير للإرهاب المدعوم أو المسكوت عنه غربيًّا! بينما يحاربون في بلدان المسلمين المؤسسات الإغاثية، والتعليمية أو يضيقون عليها بدعوى الإرهاب! مع أنها أبعد ما تكون عن الإرهاب، بل هي تحارب الغلو والتطرف، وتربي الناس على منهج الوسطية! وتعينهم على الخير

يصدق عَلَيهِم قول الشاعر:

يا واعظ الناس قد أصبحت متهمًا إذ عِبْتَ منهم أمورًا أنت تأتيها

كمن كسا الناس من عُرِي، وعورتُه للناس باديةً، مـــــــا إِنْ يـــواريــــــها

              الخطبة الثانية

الله أكبر الله أَكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا

إن عوامل ضعف الأمة الداخلية والخارجية كثيرة، وكذلك مظاهر انحرافها عن الجادة التي ينبغي أن تصلح لتعود إلى العهد الأول.

والمهم أن ندرك أنه لا يضيرنا عظم التحديات إذا سَلمت الجبهة الداخلية؛ بدءاً بالنفس، ومروراً بالأسرة، وانتهاءً بالأمة.

وأما الأعداء: {لَن يَضُرُّوكُمْ إلاَّ أَذًى}[[11]](#footnote-11)

وأما المنهج في الوقاية والفوز {وَإن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}[[12]](#footnote-12)

فلن تؤثر العوامل الخارجية أثراً يضر ما لم تكن ثمة أسباب داخلية تتفاعل معها،

وإذا تحقق أمران تجاوزت الأمة أعظم التحديات، وهما:

1 - سلامة التصور .

2 - العمل على تحقيقه واقعاً جميعاً.

وأهم الصوارف عن هذين ثلاثة أمور هي أعظم التحديات التي ينبغي أن نقف معها، وهي:

الأول: الجهل بالدين.

وتأمّل حال الخوارج؛ كانوا بالمصطلح المعاصر من جملة الإسلاميين، وكانوا من أشد الناس عبادة و أحرصهم على إقامة الدين، حتى قال (ﷺ) لعمر - رضي الله عنه - في شأن رأسهم ذي الخويصرة: «إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع وصيامه  صلاتهم  مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»([[13]](#footnote-13))

الثاني: الهوى.

وهو أصل كل شر وفتنة وبلاء، وبه كذبت الرسل، وعصي الرب، ودخل النار، وحلت العقوبات.

وقال تعالى: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ}[[14]](#footnote-14)

وأما الثالث:

تبديد الجهود وصرف الأوقات في خلافات ونزاعات داخلية بين العاملين، وهذا من أعظم أثر الاثنين قبله.

قَال تعالى ((وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ )) [[15]](#footnote-15)

ومما تستعيد به الأمة مكانها إشاعة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاحتساب في جلب المصالح العامة ودفع المضار، ومن المهم إعادة غرس هذه الفريضة شعبيًا؛ حتى يقر في نفس العامي قبل المتعلم، والمرأة قبل الرجل، أنها فريضة عامة تجب على كل أحد قدر طاقته، ومبلغ علمه،

وأنها تشمل الأخلاق والأموال، والإدارة والسياسة، وكل الشأن العام وأنها سبيل للأمن، وحفظ الحقوق، والمراقبة البصيرة، وتقليل الشرور،

قال الله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْـمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْـمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}[[16]](#footnote-16) وهذه الخيرية في الأمة باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها،

ولكي تستعيد الأمة مكانتها

 تعلُّم القرآن وتعليمه، كما قال ﷺ في الصحيح: «خير كم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»([[17]](#footnote-17)) وكذا تعلم سنة رسول الله الصحيحة

فمن رمى حِلَق التحفيظ القائمة على خدمة كتاب الله علماً وتعلُّماً بمجانبة الوسطية، ولو باسم الدعوة إلى الوسطية فقد جانب سبيل الوسطية المحمودة في الشريعة

أيها المسلمون:

إن المكر كبّارٌ، والخطب عصيبٌ، لكن الأمر كما قال الله تعالى لسلفنا الأولين: {وَإن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}[[18]](#footnote-18) فعلينا بالصبر الإيجابي المقتضي للعمل الدؤوب وترك الاستعجال..
بل أمرنا الله تعالى فقال: {قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْـمُجْرِمِينَ}[[19]](#footnote-19)

ومن الواجب على الأمة كي تسترد عافيتها المسلوبة أن تلتف حول ولاة امرها تناصحهم وتعمل معهم في خدمة البلاد ومنافع العباد

ومن الواجب على الأمة كي تسترد عافيتها المسلوبة أن تلتف حول الرواد والمصلحين، الذين يريدون الخير لها في العاجلة والآجلة، ويسعون للمصالح الشرعية العامة، مترفعين عن الرغبات الشخصية والمكاسب الذاتية، وقد جعل الله من القبول العام دليلًا تبصر به الأمة؛ فتعرف الصادق من المدخول، والناصح من ذي المآرب، ومن هو معها ممن هو عليها، وقمين بأفراد الأمة؛ أن يكونوا خير عون لهؤلاء البررة الذين صرموا أعمارهم، ولم يحبسوا أنفسهم على خاصة شؤونهم، بل انغمسوا في كل أمر يعلي موقع أمتهم، ويصلح شأن شعوبها، ويحفظ على المجتمعات دينها وأمنها، ويسترجع لها كرامتها وعزتها.

إننا في حاجة ماسة لإشاعة خُلُق المواساة خاصة مع المحتاجين والمهمومين

المواساة دلالة على أصالة مَعْدنِ مَن تحلّى به، وكرَم نفسه، ودماثة خلقه، وسُمُوّ هِمَّته، ورجاحة عقله؛ بل هو من أخلاق المؤمنين وجميل صفات المحسنين.

بالمواساة تُبنى المعارف، وتتوطد العلاقات، وتتعمق الأُخوة، وتزداد المحبة وتستمر المودة والألفة، ويُحفَظ الجميل، ويَعظُم الوفاء. وبالمواساة يندحِر وَحْرُ الصدر، ويُحسَن الظن، ويُقبَل العُذر، وتقال العثرات، وتُلتَمَس الأعذار

أيتها الزوجة المصونة: الله الله في زوجكِ وبيتكِ وأهلكِ اعتني به تحنّني عليه أسعديه قال رسول الله (ﷺ): ((إذا صلّت المرأةُ خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أيّ أبواب الجنة شئت)).([[20]](#footnote-20))

قيل لرسول الله (ﷺ): (( أي النساء خيرٌ ؟ قال: "التي تسُرُّه إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره))([[21]](#footnote-21)).

حبيبنا الزوج:

 ((استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وان تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا([[22]](#footnote-22))

أيها الأزواج
لقد اهتم النبي (ﷺ) بأسس البناء النفسي والعاطفي للطفل ، فقد كان يهتم بالأطفال ويفيض عليهم من حبه وحنانه فيقبلهم ويداعبهم ويلاعبهم ويسأل عنهم ويسلم عليهم ويسر لرؤيتهم ويمسح على رؤوسهم ويضع يده الشريفة على خدهم ويدعو لهم ويضعهم في حجره بل ويصبر عليهم ويستمع إلى أحاديثهم ويثني عليهم ويكني صغيرهم ، فالطفل هو الطفل يهفو على الدوام لمن كان له قلب رحيم يعطيه وينميه ويجد في رحابه عاطفة الأبوة الجاذبة.

وإذا أردنا تربية سليمة فعلينا الاهتمام بالصغار والعناية بهم فهم ذخيرة اليوم وعدة المستقبل

وقول النبي (ﷺ):

«ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخره له في الآخرة، من البغي وقطيعة الرحم»([[23]](#footnote-23)) احذرو من القطيعة تألفوا وتقاربو وتطاوعو.

تحية ودعاء وتقدير لرجال امننا البواسل على حدودنا وفي الميدان هنيئا لكم بقول النبي (ﷺ) (( عينان لَا تمسكهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله ))([[24]](#footnote-24))

برغم مآسي الأمة وواقعها المؤلم ومآسيها المتعددة الا أننا يجب أن نظهر الفرح ليعلم العالم أن في ديننا فسحة وقوة وقدرة نفرح فرحا يظهر سماحة ديننا وأصالة  ثقافتنا

من قلب رحِمِ الفتنة ينطلق الصوت الكريم بالتفاؤل، يقول رسول الله (ﷺ): ((والذي نفسي بيده، ليفرّجنّ الله عنكم ما ترون من شدّة، وإني لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمنًا، وأن يدفع الله إليّ مفاتيح الكعبة، وليهلكنّ الله كسرى وقيصر، ولتُنفقُنّ كنوزهما في سبيل الله)).([[25]](#footnote-25))

هكذا يكون الرجال بالإيمان، يحوّلون الألم إلى أمل، والتشاؤم إلى تفاؤل، والضيقَ إلى سعة، والمحنة إلى منحة، فتتقدّم الحياة وتنمو ويستمرّ عطاؤها.

المسلم المتفائل لا يسمح لمسالك اليأس أن تتسلّل إلى نفسه أو تعشّش في زوايا قلبه، قال تعالى:

(إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ)[[26]](#footnote-26).

ومع ترادفِ صنوف البلاء على يوسف عليه السلام ثبت ولم يقنط ولم ييأس، فجاءه نصر الله وجعله على خزائن الأرض.

الله اكبر الله اكبر ولله الحمد

1. () رواه البخاري برقم (1904) كتاب الصوم, باب هل يقول إني صائم إذا شتم, ورواه مسلم في الصيام باب فضل الصيام رقم (1151) [↑](#footnote-ref-1)
2. () رواه الطبراني في الكبير برقم (88) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وصححه الألباني رحمه الله [↑](#footnote-ref-2)
3. () رواه مسلم برقم (129 )كتاب البر والصلة والآداب, باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم, عن أبي هريرة رضي الله عنه [↑](#footnote-ref-3)
4. رواه البخاري برقم (1867) كتاب فضائل المدينة, باب حرم المدينة, عن أنس رضي الله عنه [↑](#footnote-ref-4)
5. () رواه البخاري برقم (1877) كتاب فضائل المدينة, باب إثم من كاد أهل المدينة, عن سعد رضي الله عنه [↑](#footnote-ref-5)
6. () رواه مسلم برقم (460) كتاب الحج, باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة, عن سعد رضي الله عنه [↑](#footnote-ref-6)
7. أخرجه البخاري (4351)، ومسلم (1064(. [↑](#footnote-ref-7)
8. أخرجه مسلم برقم (2889). [↑](#footnote-ref-8)
9. () رواه ابن ماجة برقم (174) باب في ذكر الخوارج, عن ابن عمر رضي الله عنهما وحسنه الألباني رحمه الله [↑](#footnote-ref-9)
10. [البقرة: ٩] [↑](#footnote-ref-10)
11. [آل عمران: ١١١] [↑](#footnote-ref-11)
12. [آل عمران: 120] [↑](#footnote-ref-12)
13. () رواه البخاري برقم (3610), كتاب المناقب, باب علامات النبوة في الإسلام, عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [↑](#footnote-ref-13)
14. [القصص: 50] [↑](#footnote-ref-14)
15. [آل عمران: 105] [↑](#footnote-ref-15)
16. [آل عمران: 110] [↑](#footnote-ref-16)
17. () رواه البخاري برقم (5027) كتاب فضائل القرآن, باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه, عن عثمان بن عفان رضي الله عنه [↑](#footnote-ref-17)
18. [آل عمران: 120] [↑](#footnote-ref-18)
19. [النمل: 69] [↑](#footnote-ref-19)
20. () رواه ابن حبان في صحيحه برقم (4163), عن أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه الألباني رحمه الله [↑](#footnote-ref-20)
21. () رواه النسائي برقم (3231) عن أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الألباني رحمه الله [↑](#footnote-ref-21)
22. () رواه مسلم برقم (1468) كتاب الرضاع, باب الوصية بالنساء, عن أبي هريرة رضي الله عنه [↑](#footnote-ref-22)
23. () رواه الترمذي برقم (2511) عن أبي بكرة رضي الله عنه وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-23)
24. () رواه الترمذي برقم (1639) عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه الألباني رجمه الله تعالى. [↑](#footnote-ref-24)
25. () رواه البيهقي في الكبرى برقم (17920) [↑](#footnote-ref-25)
26. [يوسف:87] [↑](#footnote-ref-26)